حرب الأعصَاب

برم المهاجرون بحياة المدينة أول عهدهم بها

لم تكن حياة المهاجرين فى أول عهدهم بالمدينة مُرْضِيَةً كل الرضا، على رغم ما غمرهم به إخوانهم الأنصار من كريم العواطف؛ فلقد كان جوّ المدينة غيرَ جو مكة، وطبيعة الحياة هنا غير طبيعتها هنالك.. كان جو مكة صحوًا نقيًّا خاليًا من الرطوبة، تغلب عليه طبيعة الصحراء الجافة الخالية من الزرع والماء؛ وكان جو المدينة على عكس ذلك جوًّا مشوبًا برطوبة المزارع والأشجار والظلال والماء. فاستوخم المهاجرُون هواء المدينة ولم يوافق أمزجتهم؛ فمرض كثير منهم وضعفوا حتى كانوا يصلون من قُعود؛ فرآهم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقال: «اعلموا أن صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم» فتجشموا المشقة وصَلَّوْا قيامًا.

قالت عائشة رضى الله عنها: «قدمنا المدينة وهى أوبأ أرض الله..» وأصابتها الحمى فجعلت تسُبُّها، فنهاها رسول الله ﷺ فى ذلك. ومن الذين أصابتهم الحمى كذلك أبو بكر وبلال